

## كلمة السيد وزير التخطيط والتعاون الإنمائي

أيها السادة الاعزاء ممثلي الدول الصديقة ، يسعدني ان ارحب بكم واشكركم على حضور هذا المؤتمر الذي يعقد لتقييم اداء الصندوق الدولي لاعمار العرق وتبادل الاراء بشأن افضل السبل لتقديم الدعم والمساندة لجهود العراق في بناء اقتصاده ورفع مستوى معيشة مواطنيه .

بأسمي وبأسم الحكومة العراقية أوجه التحية لكل الاصدقاء والشركاء الذين وقفوا ويقفون معنا في المعركة العادلة التي يخضوها الشعب العراقي من اجل ضمان مستقبل اجياله وقهر الصعوبات والتحديات التي يواجهها العراقيون .

أسمحوا لي ان اقدم الشكر الجزيل للحكومة التركية على استضافتها لهذا المؤتمر في هذه المدينة العريقة التي كانت يوما ما شانها شان عاصمتنا العظيمة بغداد عاصمة للحضارة الاسلامية التي اعطت الانسانية الكثير ، اننا سعداء لكوننا في هذا البلد التي تربطه بنا اوثق الروابط التاريخية والاجتماعية وهذا التجمع في مدينة استانبول هو دليل على ادراك جيراننا الاتراك لاهمية ازدهار واستقرار العراق الذي لا بد ان ينعكس على المنطقة ككل، والعراق الذي ينعم بالرخاء والامن لا بد ان يكون شريكا ايجابيا فاعلا لتركيا في كافة المجالات، كما اوجه الشكر لكل الدول الصديقة التي قدمت الدعم للعراق خلال السنوات الماضية وان هذه الشراكة هي عنوان لاتحاد بني البشر على دعم القيم الخيرة ونضالهم المشترك ضد قوى التخلف والظلام .

تحية خاصة للولايات المتحدة الامريكية واليابان والاتحاد الاوربي والمملكة المتحدة وكل الدول التي ساندت العراق اقتصاديا خلال السنوات الماضية، والعراق وريث أقدم الحضارات الانسانية المعروفة لا يمكن ان ينسى كل من وقف معه في سنوات محنته وسيحفظ في ذاكرة اجياله هذه النوايا الطيبة وتلك المبادرات الانسانية الرفيعة .

اقدم الشكر للسفير السيد بيل الذي اشرف على الصندوق خلال الفترة الماضية ولكل اصدقاء العراق الذين عملوا في ايرفي على اختلاف مستوياتهم وتباين الدول التي ينتمون اليها ونحن مدينون حقا لهم بالعرفان .

أيها الاصدقاء الاعزاء

لقد عدت لتوي من الولايات المتحدة الامريكية بعد ان حضرت اجتماعا تمهيديا في الامم المتحدة لاطلاق مبادرة العهد الدولي مع العراق وكم كنت سعيدا وانا اشاهد تسعون دولة تحضر هذا الاجتماع الذي عقد برعاية الامين العام للامم المتحدة حيث عبر ممثلوها عن اهتمامهم بهذه المبادرة واستعدادهم لدعمها وتوفير اسباب النجاح لها ومن دواعي التفاؤل ان جميع من يشارك في هذا الاجتماع تقريبا كان حاضرا ذلك الاجتماع، لقد كانت تظاهرة

عالمية لمساندة العراق وحكومته كما هو حال هذا اللقاء.

ان العهد الدولي مع العراق هو رؤية مشتركة بين العراق والمجتمع الدولي وهو التزامات متبادلة بينهما وقد جاء اصلا بمبادرة من الحكومة العراقية ولحسن الحظ فقد لقيت هذه المبادرة تجاوبا سريعا من المجتمع الدولي، انه يرسي تجربة فريدة في العلاقات الدولية حيث تتعاقد امة من الامم مع العديد من الدول على برنامج مشترك ويلتزم الجميع بدعمه ومساندته ، ان هذا العقد يتضمن ابعادا سياسية واقتصادية ويشمل على منظور شامل ومتكامل في عمل الحكومة العراقية والدول الشريكة لنا ونحن اذ نجتمع اليوم لتقييم عمل الصندوق الدولي لاعمار العراق لابد ان نجعل عملنا هذا ضمن اطار ذلك المنظور الشامل وان نأخذ هذا التطور الهام في نظر الاعتبار .

ان العالم كله يدرك اليوم ان العراق يخوض بالنيابة عنه الحرب ضد الارهاب الدولي الذي اختار العراق ليكون ساحة المواجهة الرئيسية له ، ان العراق اليوم وبلا اي مبالغة يقف في الخندق الامامي دفاعا عن قيم الحرية والعدالة والكرامة الانسانية ويدفع غالبا ثمن هذه المواجهة ، ووقوف العالم معنا بالدعم السياسي والاقتصادي هو ادراك لحقيقة الصراع في العراق اليوم ونحن مسرورون لان المجتمع الدولي يبدي تفهما لحقيقة هذا الصراع ويستشعر ضرورة مساندة الشعب العراقي فيه .

لقد اختار الارهابيون اهدافهم بخبث وذكاء فهم يستهدفون العراقيين الابرياء كما يستهدفون المنشآت الاقتصادية والبنى التحتية وذلك لاشاعة التدمير وتوسيع مساحات الحرمان ونشر الفقر والتخلف وهذه البيئة هي التي تنمو فيها الافكار المتطرفة ، ان هؤلاء الارهابيين يدركون ان الاحباط هو حليفهم الحقيقي وانه عندما يشعر الشبان والشابات ان لا مستقبل لهم في بناء اسرهم السعيدة ولا بارقة امل تلوح امامهم يتجهون الى الفكر المتطرف ويلجأون الى تصورات واوهام غيبية تزيج عنهم الشعور بالحرمان والمعاناة ولو بطريقة خادعة.

كلما حرم المواطن العراقي من فرص التعليم ولم تتح له فرص الافادة من عطايا العصر ومنجزاته ولم يتمكن من الانفتاح على تجارب الامم الاخرى كلما خرج امراء الظلام والتخلف من اقيبتهم ليقودوا الجماهير المحرومة ويضلونها وتصبح البيئة خصبة للدجالين والمشعوذين ليتولوا القيادة والتوجيه.

لقد اصبح لدينا الان في الحكومة العراقية قناعة واسعة بان هناك تداخلا كبيرا بين البعدين الاقتصادي والامني وللأسف فقد ادرك امراء الارهاب هذه الحقيقة ايضا ولذلك فان كفاحنا في الميدان الاقتصادي له نفس وزن الكفاح في الميدان السياسي والامني ايها الاصدقاء اننا ندرك بان البعض منكم يتسال... لماذا يطالب العراق بالدعم الخارجي فيما هو بلد غني بموارده الطبيعية .. غير ان هذا التساؤل يستند الى نصف الحقيقة اما

نصفها الاخر فيتمثل من ان العراق قد واجه خلال العقود الثلاثة المنصرمة اوضاعا استثنائية في غاية القسوة ... لقد تعرضت بلادنا الى الحروب المدمرة وفرض علينا حصار اقتصادي قل مثيله في العصر الحديث وبعد سقوط النظام السابق هبت علينا موجة ارهابية عاتية مدعومة بكل امكانيات الارهاب الدولي ومستندة الى قسوته ووحشيته ، هذه الظروف مجتمعة دمرت البنية التحتية وعطلت القطاعات الانتاجية وتركت اقتصادنا في حال لا يحسد عليه ، لقد فرض على الشعب العراقي ان يدفع ثمنا باهظا لاطع و سياسات ومواقف لم يكن له اي دخل فيها .

#### ايها الاصدقاء والشركاء

بعد هذه السنوات منذ مؤتمر مدريد وحتى اليوم لابد لنا ان نتحدث بصراحة فيما بيننا طالما كنا اصدقاء مخلصون اجتمعنا من اجل هدف نبيل ، اننا نكرر لكم امتناننا لكل ماقدمتموه لنا اصدقاءونا غير أننا نود ان نصارحكم بأن ما حصل عليه العراق من مساعدات يقل بكثير عما تم التعهد به وحتى هذا الذي تم انفاقه فان الفائدة المرجوة منه لم تتحقق كما كنا نحن وانتم نرغب بحدوثه ، هنالك قطاعات واسعة من الشعب العراقي سمعت عن المساعدات الاجنبية الكثير ولكنها لم تلمس منها شيئا ، لقد كان هناك المزيد من الاموال المهذرة والفرص الضائعة والمبالغت العديدة وربما كنا نحن في الحكومة العراقية نشارككم في تحمل جزء من المسؤولية ولكن ايا من يكن المسؤول عن ذلك فلا بد لنا من وقفة صريحة نحدد فيها الاسباب ومواطن الخلل ونعمل على علاجها وتلافيها .

بعد هذه السنوات من التجربة لابد ان يتم اخذ الدروس المستفادة بنظر الاعتبار وتحسين كفاءة الصندوق الدولي لاعمار العراق (ايرفي) وجعل منجزاته متاحة للجمهور العراقي كي يستشعر وجودها اعتقد ان العودة للاستلوب القديم في العمل لم تعد ممكنة ولا بد من ادخال التحسينات الضرورية عليه ، اننا نعتقد بوجود اعطاء الحكومة العراقية دورا اكبر في ادارة الصندوق واختيار المشاريع اذ لا يمكن للمستفيد الرئيسي من الصندوق وهو العراق ان يلعب دورا هامشيا فيه ، ان الصندوق هو اداة لتحسين كفاءة استخدام الدعم الخارجي للعراق ولذلك فهو وسيلة وليس غاية في حد ذاته ولذلك لابد ان نكون منفتحين على كل اقتراح يعزز تحقيق الهدف دون التعلق بالصيغ والشكليات ، أننا نطالبكم بأن تصغوا الى اولويات الحكومة العراقية اكثر مما فعلتم في السابق وأن تستندوا الى وجهات نظر العراقيين بخصوص احتياجاتهم.

#### ايها الاصدقاء والشركاء

لقد قامت الحكومة العراقية بجهود كبيرة لتحسين الاداء الاقتصادي فقد تم تشريع قانون الاستثمار الذي يقدم كل الحوافز والضمانات للمستثمر المحلي والخارجي وربما لايفصلنا سوى ايام قليلة عن اعتماد البرلمان العراقي لقانون النفط والغاز ، هذا القانون الذي يستجلب الاهتمام العالمي الكبير بسبب الثروة الهيدروكربونية الهائلة التي يمتلكها العراق ، ان تشريع هذا القانون سيكون فاتحة عهد جديد للاقتصاد العراقي اذ سيضمن تطوير هذا القطاع واستخدام هذه الثروة الوطنية لصالح العراقيين ، لقد كرس القانون وحدة المجتمع

والدولة في العراق وحسم الجدل حول هذه المسألة كما انه تضمن ارفع المعايير الفنية والقانونية التي تحفز الشركات الخارجية للقدوم الى العراق في نفس الوقت الذي حافظ على المصالح العليا للعراق،

لقد شهدت ميزانية هذا العام صعودا كبيرا في تخصيصاتها التي بلغت (41) مليار دولار خصص منها مايزيد على العشرة مليارات دولار لأقامة المشاريع وهو اعلى رقم مخصص للاستثمار في تاريخ العراق الحديث ، ولعل تخصيص مايقارب الثمانية مليار دولار لبناء القوات المسلحة العراقية يعطيكم فكرة عن العبء الذي تتحمله الحكومة في مواجهة الارهاب والتمن الباهض الذي لا بد لنا من دفعه في هذا المجال، ان هذا الرقم يوازي تقريبا ثمانين بالمئة مما خصصته الدولة للاستثمار غير ان هذا الانفاق خيار لامجال للتخلي عنه والعراق يقوم به نيابة عن المجتمع الدولي كله مع أننا ندرك اننا لسنا وحدنا في مواجهة هذا العدو الذي لن يتوقف بالقطع عن حدود العراق لو قدر له الانتصار .

لقد شهد العام الماضي بعض التلكؤ في تنفيذ مشاريع الميزانية الاستثمارية للدولة ولقد كانت نسبة الانجاز صدمة لنا جميعا واذا كانت تلك الارقام ذات اسباب معروفة مرتبطة بتاخر تشكيل الحكومة في ذلك العام والوضع الامني في البلد الا ان الحكومة وجدت نفسها ملزمة بمعالجة هذه الظاهرة جذريا وضمان ان لا تتكرر لهذا العام ، لقد وضعنا برنامجا دقيقا يتغلب على كل المعوقات البيروقراطية التي تعيق التنفيذ وتم عقد العديد من المؤتمرات والندوات لمناقشة هذا الموضوع واتخذت كل الاجراءات التي تضمن تنفيذها سريعا وكفوعا لمشاريع الدولة الاستثمارية .

ان الحكومة العراقية تتبنى نهج المصالحة الوطنية ولقد افصح دولة رئيس الوزراء السيد نوري المالكي مؤخرا في تصريح له بان المصالحة هي خيار استراتيجي لا تنازل عنه ، يوم بعد يوم يكتسب الاعتدال انصارا له في العراق ويدرك كافة الفرقاء السياسيين ان لا بديل لهم عن التوافق والالتقاء على عقد وطني شامل يضمن لكل العراقيين حقوقهم على اسس الهوية الوطنية العراقية والعدالة والكرامة والرخاء لكل العراقيين ، اننا العراقيون حالنا كحال جميع شعوب الارض نريد ان ننعم بالسلام وان نستثمر خيرات بلادنا الوفيرة وندرك ان ذلك لن يتحقق في ظل الاحتراب الطائفي والعرفي والانقسام السياسي والتطرف الايديولوجي .

ان الاعتدال هو الذي يبني الامم وبالواقعية تحقق الشعوب طموحاتها ولا نجاح لاي امة يقوم نظامها على قهر شريحة من مواطنيها او تهميشهم .  
نحن العراقيون نريد ان نبني دولتنا ونظامنا على اسس التسامح والوطنية والقبول بالآخر والتعايش معه وباستمرار تكتسب هذه القيم في بلادنا مؤيدين جدد لها ويتعزز معسكرها غير ان طريق العراقيين لذلك يبدو باهض التمن ومكسوا بالدماء والتضحيات.

العراقيون اليوم وبكل صراحة: لا يريدون نموذجا جديدا لامارة طالبان على ارضهم : ولا يقبلون بنسخ معدلة او مطورة من حكومات الملالي في بلادهم هذه حال الغالبية الساحقة من العراقيين الذين يحلمون بعراق عصري منفتح يسترشد بتعاليم الاسلام ..

اصدقاؤنا وشركائنا الكرام .

ربما كان من ضمن الصدف السعيدة ان يعقد مؤتمرنا هذا بعد ايام من لقاء هام عقد في بغداد وشارك فيه جيران العراق مع الدول دائمة العضوية في مجلس الامن , لقد حمل هذا المؤتمر اشارة هامة للغاية هي ان جيراننا باتوا يدركون اهمية الامن والاستقرار في العراق وانهم سيعملون على تحقيق ذلك ويلتزمون به ، وهناك مؤتمر اخر سيعقد على مستوى وزاري خلال الايام القادمة لمتابعة هذا الامر والتأكيد عليه، ان مصالح المنطقة متشابكة وكذلك امنها واستقرارها ولا شك ان الروابط التي تربط العراق بجيرانه سوف تعمل على اشراكهم بفاعلية في مسؤولية تثبيت الامن في العراق وتشجيع العراقيين على الوفاق وانجاز تعاقدهم الوطني وبناء دولتهم على أساس من الاحترام الكامل لسيادة العراق وخيارات مواطنيه .

ايها الاصدقاء الاعزاء لا اجد ما اختم حديثي به سوى التأكيد على ان تمسكنا بالقيم الانسانية السامية التي جعلتنا نجتمع في هذا المكان هي التي ستضمن نجاح جهودنا في هذا المؤتمر، ان كتابنا القرآن يذكر ان سبب التنوع في خلق البشر وتقسيمهم الى امم وشعوب هو التعارف واعتقد اننا بحاجة لكي نتامل مليا بهذا المعنى :  
( ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوب وقبائل لتعارفوا... ان اكرمكم عند الله اتقاكم.. )

صدق الله العظيم

علي غالب بابان  
وزير التخطيط والتعاون الانمائي  
جمهورية العراق